

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.  
أما بعد،

فأرحب بمعالي شيخنا الشيخ صالح بن فوزان الفوزان بين إخوانه في فرع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء في منطقة القصيم.

ونشكره على هذه الزيارة المباركة التي فيها من الخير والبركة، ونأمل منكم معالي الشيخ في هذه الزيارة المباركة أن تفيدينا بما فتح الله تعالى عليك، ونستمع إلى كلمة توجيهية من معاليكم، ننتفع منها، وينتفع منها الإخوة منسوبو فرع الرئاسة في منطقة القصيم.

أسأل الله تعالى أن يسدد لكم القول والعمل، وأن يبارك في عمركم وعملكم، وأن يجعلكم مباركين أينما كنتم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحاب أجمعين...

سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله..

الله ﷻ يقول: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥].

والله ﷻ في هذه الآية أمر رسوله - وهو أمر لجميع الأمة - أن يدعو للحكمة لأن المدعو على أقسام:

\* إما أن يكون جاهلا ولا يردّ الحق إذا بلغه، فهذا يدعى بالحكمة والرفق والبيان.

\* وإما أن يكون عنده توقّف بعدما عرف ودُعي وتُبلّغ، عنده

توقف وجدال وهذا يجادل بالتي هي أحسن ﴿وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي

هِيَ أَحْسَنُ﴾، كما قال جل وعلا: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا

بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ [العنكبوت: ٤٦] فالذي

لا ينفعه الجدال فهذا له حل آخر؛ ذلك بالجهاد عند الاستطاعة

وانتظام الأمر يجاهد ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ

أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ فهو لاء بعدما بلغتهم الحجة،

وأبوا أن يقبلوها يجاهدون بقيادة ولي أمر المسلمين.

وفي هذه الآية يقول: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ﴾ هذا

في حق الجاهل .

﴿وَالْمَوْعِظَةُ الْحَسَنَةُ﴾ هذا في حق من عنده معرفة بالحكم؛

ولكنه يتوقف ويجادل عن العمل به، هذا يجادل بالتي هي

أحسن، وهذا يقيّد بالآية الأخرى ﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ فهي

في حق أهل الكتاب وفي حق غيرهم؛ يجادلون بالتي هي

أحسن؛ ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ

بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل]، فمن اعتدى ولم يقبل الحق؛ فهذا

يجازى بمثل عمله، ولا يزداد عليه، وإن عفوتم فهذا أحسن،

﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ

لِلصَّابِرِينَ﴾ [النحل]، فهذا حث على الصبر حتى بلغ ما

أصاب الإنسان ما أصابه فإنه يصبر ويتحمل؛ لكن إن كان ولا

بد من المعاقبة والقصاص يكون بالتي هي أحسن ولا يُتعدى

عليه ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ﴾ هذا في علمه ﷻ الأزلي أنه يعلم كل

شيء سبحانه، يعلم من يقبل الحق ومن لا يقبل، ومع هذا أمر

بالدعوة إليه ﷻ وهو يعلم سبحانه من يقبل ويهتدي، ويعلم

من يمتنع ويجادل؛ فلا يسقط عن البلاغ ولا يسقط عن البيان.

ولا نقول: الله سبحانه إن كان قدّر أنه يهديه فسيهديه، وإن

كان قدر إضلاله سيضله؛ هذا إلى الله سبحانه. لكن الذي إلينا

هو الدعوة إلى الله كما أمرنا الله بذلك؛ الدعوة بالحكمة

والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن، هذا هو واجبنا.

لا نتوقّف ونقول: نكل الأمر إلى القضاء والقدر، هذا إلى

الله ﷻ، فهو يعلم ومع هذا أمرنا أن ندعوا إلى الله ﷻ.

﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾ يعني هذا إذا

أنكم تطلبون العدل فيما أصابكم والانتقام ممن ضرّكم فليكن



## كلمة توجيهية

في فرع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء  
بالقصيم

لمعالي الشيخ

صالح بن فوزان الفوزان

حفظه الله تعالى

المدرس بالمسجد النبوي وعضو هيئة كبار العلماء

النسخة الإلكترونية الأولى



الشيخ لم يراجع التّصريح



خير للصابرين؛ ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾<sup>(١٣٨)</sup> و صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الشيخ خالد المصلح: أسأل الله تعالى أن يكتب أجرك على هذه الكلمات المباركات، وأن ينفع بك، وأن يجعلها في موازين الحسنات..

من الفوائد من الشيخ ذكر أقسام المدعوين ثلاثة:  
- الجاهل يرفق به ويعلم.

- ومن حصل عنده توقف يبصر ويجادل بالتي هي أحسن.  
- والثالث من أعرض ولم يقبل الحق؛ فهذا يعامل بما تقتضيه الحال ممّا يصلح به حاله.

أسأل الله أن يكتب أجرك، ويجازيك خيرا.

الشيخ صالح الفوزان: الحقيقة أنا متطفل في كلامي هذا، هذا عندي أكثر منه، أنا كالذي يُهدى التمر إلى خبير.  
أحد المنسويين: لكن نوع التمر غير؛ مختلف.

الشيخ صالح الفوزان: يقول حسن رضي الله عنه:  
فأنا ومن يُهدي القصائد نحونا

كمستبضع تمرًا إلى أهل خبيرا

ذلك بمثل ما حصل من المعتدي ولا يُزاد عليه ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾<sup>(١٣٩)</sup> وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ﴾ يعني: ولا يزيد، فإن صبرتم ولم تعاقبوا فذلك فهو خير وأحسن ﴿ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴾<sup>(١٤٠)</sup> عند الله ﷻ، ﴿ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾<sup>(١٤١)</sup> [النحل: ١٢٧] يكون الصبر بالله؛ احتساب الأجر عند الله ﷻ، ﴿ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴾<sup>(١٤٢)</sup> إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾<sup>(١٤٣)</sup>، ﴿ مَعَ الَّذِينَ ﴾ هذه معية نصر وتأيد؛ لأن المعية قسمان:

معية إحاطة؛ وهي مع كل الخلق، الكفار والمسلمين.  
والنوع الثاني: معية نصر وتأيد، وهذه مع المؤمنين.

قال الله لموسى عليه السلام وأخيه هارون: ﴿ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾<sup>(١٤٤)</sup> [طه] هذه معية نصر وتأيد، وهي معية خاصة لأهل الإيمان للرسول وأتباعهم؛ فالله جل وعلا مع المتقين، معية نصر وتأيد، هذه معية خاصة.

وهو مع جميع الخلق الكفار والمؤمنين؛ وهي معية إحاطة وعلم بما يصدر وما يحصل، الله لا يخفى عليه شيء ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾<sup>(١٤٥)</sup> وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ﴾ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴾<sup>(١٤٦)</sup> ثم قال: ﴿ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ يعني اصبر محتسبا، وأما صبر العاجز هذا لا يعد صبرا وإنما الصبر عند القدرة، فمن صبر وهو قادر واحتساب الأجر عند الله وأمسك عن المعاقبة فهذا